ينفرون اذ لا يجوز ان يكون حكم فيهم بخلاف علمه بهم ولقد اخذناهم
بالعذاب يعني القتل يوم بدر فما استكانوا لربهم في امر وما
يتضرعون في حال بل اقاموا على استكبارهم وداوموا على انكارهم
قال سهل ما اخلصوا لربهم بالعبودية ولا اذلوا له بالوحدانية
وقال الاستاذ اذ قتلهم مقدمات العذاب دون شدايدها
تنبيها لهم فيما انتبهوا ولا ازجروا ولو انهم اذ رأوا العذاب
لفزعوا الى التضرع والابتهال لاسمع الله زلالها عنهم ولكنهم
اصروا على باطلهم ليقضي الله امرا كان مفعولا حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني الجوع فانه بئس الضجيع
واشد من الاسر السريع والقتل الذريع اذا هم فيه مبلسون
متحيرون في الامر آيسون من الخير حتى جاك يستعطفك ريس اهل
الشر وافاد الاستاذ انه سبحانه يقول لما اهللنا بهم اشد العقوبات
ضعفوا عن تحملها فاخذوا يفتة ولم ينفعهم ما قدموا من الابتهال
فيئسوا عن الاجابة وعرجوا في اوطان القنوط من الرحمة وهو الذي
انشأ لكم السمع والابصار لتدركوا بها ما نزل من الايات السمعية
يصيب من الدلالات البصرية والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا
بها بنظر البصيرة عليها الخير ذلك من المنافع الدينية والتوابع
الدنيوية قليلا ما تشكرون تشكرونه شكرا لان العمدة في شكرها
استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمانحها وما صلة لتاكيد
القلة وافاد الاستاذ انه سبحانه ذكر عظيم منته عليهم بان خلق
لهم هذه الاعضاء وطالبهم بالشكر على تلك النعماء وشكرها بحقيقة
استعمالها في طاعته فشكر السمع الا بالله ولله وشكر البصر ان لا ينظر
الا بالله ولله شكر القلب ان لا يشهد غير الله ولا يحب به غير الله وهو

الذي

الذي ذرأكم في الارض خلقكم فيها وبثكم في اطرافها واليه تحشرون
تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم ثم تتفرعون وافاد الاستاذ
ان الابتدا للحادثات من الله بدءا والانتها اليه عودا والتوحيد
ينتظم هذه المعاني بان تعرف ان الحادثات بالله ظهورا والله ملكا
وملكا ومن الله ابتدا والى الله انتهاء وهو الذي يحيي ويميت حقيقة
ومجازا كما افاد الاستاذ بقوله يحيي النفوس ويميتها والمعنى في
هذا معلوم عند اهلها وكذلك يحيي القلوب ويميتها فموت القلوب
بالجحود وحياة القلوب بالايمان والتوحيد وكما ان القلوب حياة
وموتا فكذا الاوقات موت وحياة فحيات الاوقات بيمن اقباله
وموت الاوقات بجحة اعراضه وفي معناه انشدوا شعرا

اموت اذا ذكرتك ثم احيا ... فكم احيى عليك وكم اموت

كذا ذكره الاستاذ لكن المراد بالموت والحياة بالموت امنا هو الفنا
والبقا نعم لو كان اليت اموت اذا انسيتك ثم احيا لكان مناسبا
كما لا يخفى وقد ذكر المعنيان في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
ربك او نسيت نفسك وله اختلاف الليل والنهار ظلمة ونورا
وتقابهما ظهورا وانتقاص احدهما بعد زيادة الاخر منها طورا
فطورا افلا تعقلون بالنظر والتامل في ايانا ان الكل من
مصنوعاتنا وانا نشأ من ارادتنا وان قدرتنا تم الممكنات
كلها وان البعث من جملتها وافاد الاستاذ انه ليس كل اختلافها
في ظلمتها وضيائها وطولها وقصرها بل ليالي المحبين تختلف في
الطول والقصر وفي الروح والنوح فمن الليالي ما هو اضوا من
الليالي ومن النهار ما هو اشد ظلاما من دخان النار كما قال
قايلهم شعر